مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي

د .عفاف مصباح بلق ــ كلية الشريعة والقانون العجيلات ــ جامعة الزاوية

المقدمة :

أخذ مفهوم الحرية عبر العصور المختلفة مركزاً مهماً كقيمة إنسانية سامية ،من أجل الرقي بالمجتمع ، وسادت الكثير من الحروب بين المجتمعات بهدف الحصول عليها والدفاع عنها . والدين الإسلامي كدين سماوي أكد على الحرية ، فدعا الإسلام إلى الحرية في كافة المجالات الدينية والسياسية والفكرية والعقائدية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والعلمية وغيرها ، ودافع عنها وفق الضوابط الدينية والشرعية .

وقد تناولت الفلسفة اليونانية الحرية ،وأكدت عليها داخل المجتمع ، ولكن الدين الإسلامي بمصدريه (القرآن الكريم، والسنة النبوية)في تناوله للحرية تميز بأمور مهمة عن الفلسفة اليونانية، تجعل الحرية أكثر حضوراً وفاعلية وتميزاً في حياة المسلم والمجتمع الإسلامي . وهذا ما سأحاول عرضه في هذا البحث المتواضع .

تساؤلات البحث :

1 . ما المقصود بمفهوم الحرية؟

2 .كيف اختلف مفهوم الحرية عبر العصور؟

3.هل مفهوم الحرية عند فلاسفة اليونان موحد ومنضبط؟

4.ما هي ضوابط الحرية في الفكر الإسلامي؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في التعرف على مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي وتأكيده عليها ، مدعماً ذلك بآيات من الذكر الحكيم والسنة النبوية ،وتوضح للقارئ كيف اختلف مفهوم الحرية وتطورها عبر العصور، كما ترجع أهمية البحث إلي رغبة الباحثة في أحياء الحرية الحقيقة لأنها مطلب أساسي للفرد والمجتمع ، تلك القيمة التي بغيابها تخلف عالمنا العربي والإسلامي .

أهداف البحث :

1- يهدف البحث إلي التعرف على مفهوم الحرية .

2- كما يهدف البحث إلى توضيح اختلاف مفهوم الحرية وتطوره عبر العصور ، فمفهوم الحرية في الفكر اليوناني مختلف عن مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي .
3_ويهدف البحث إلى توضيح اختلاف مفهوم الحرية عند مفكري اليونان .
4- ويهدف البحث إلى توضيح أن الحرية في الإسلام منضبطة بضوابط الشريعة وتشمل الكل دون تمييز .

منهجية البحث :

تدفعنا منهجية البحث إلى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وتحليل نصوص المفكرين ، والمنهج المقارن في مقارنة ما أنتجه النص القرآني والسنة النبوية ، ومقارنته بما أنتجته فلسفة اليونان حول الحرية ، والمنهج النقدي لبيان قصور الفلسفة فى تحقيق الحرية على أرض الواقع .

الدراسات السابقة:

1- دراسة يوسف محمد أبوسليمة 2007م بعنوان(مفهوم الحرية من المنظور الإسلامي) هدفت هذه الدراسة للتعرف على مفهوم الحرية ، وتوضيح أنواع الحريات ،وإلى توضيح الرؤى الغربية والرؤية الإسلامية للحرية ،وبيان ضوابط الحرية وحدودها في المنهج الإسلامي .
2- دراسة بسام علي سلامة العموش 2016م بعنوان(الحرية في المقاصد القرآنية) تهدف هذه الدراسة إلى تجلية الصورة وإيضاحها عن موقف القرآن من الحرية ببيان الآيات المقاصدية في هذا الشأن ، كما تهدف إلى تقديم عرض لغير المسلمين عن مفهوم الحرية في القرآن ، فهذا متطلب دعوى يجب أن نقوم به نحن في معرض دعوتنا للآخرين ،أو الرد على أولئك الذين لايزالون يرددون مقولة أصبحنا في خبر كان .
3- دراسة فرج حمد سالم الزبيري 2015م بعنوان(الركائز الضمانية لحرية الفكر والمعتقد في الإسلام) تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم حرية الفكر والمعتقد في الإسلام ، وإلى بيان الركائز الضمانية لحرية الفكر والمعتقد في القرآن الكريم ، والى بيان أن منهج الدعوة إلى العقيدة الإسلامية يقوم على العرض لا الفرض ، والكشف عن بطلان مقولة انتشار الإسلام بالسيف.

تعقيب على الدراسات السابقة - استفادت الباحثة من الدراسات السابقة ، فدراسة الباحثة أوضحت مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي وبدأت بتوضيح مفهوم الحرية لغة

واصطلاحاً ،وفي الفكر اليوناني وفي القرآن الكريم والسنة النبوية وتوضيح مواقف لبعض نماذج الفرق الكلامية ولبعض نماذج فلاسفة الإسلام من الحرية ، في حين الدراسات السابقة الذكر لم توضح مواقف الفرق الكلامية والفلاسفة المسلمين من مفهوم الحرية ، وبعضها أشار إلى أنواع الحريات والرؤى الغربية للحرية والمقاصد والركائز الضمانية لحرية الفكر والمعتقد في القرآن الكريم. فدراسة الباحثة لم تكن مقتصرة في مجال محدد ،وإنما تناولت مفهوم الحرية قي الفكر الإسلامي بصورة عامة .

تقسيمات البحث :

المبحث الأول : ـمفهوم الحرية

أولا- ـالمفهوم اللغوي للحرية

ثانيا- المفهوم الاصطلاحي للحرية

المبحث الثاني : مفهوم الحرية في الفكر اليوناني

أولا- مفهوم الحرية عند السوفسطائيين

ثانيا- مفهوم الحرية عند سقراط

ثالثا- مفهوم الحرية عند أفلاطون

رابعا- مفهوم الحرية عند أرسطو

المبحث الثالث: ـمفهوم الحرية في القرآن الكريم والسنة النبوية

أولا - الحرية في القرآن الكريم

ثانيا - الحرية في السنة النبوية

المبحث الرابع: الحرية عند المتكلمين

أولا- الحرية عند المعتزلة

ثانيا - الحرية عند الأشاعرة

المبحث الخامس: الحرية عند فلاسفة الإسلام

أولا- الحرية عند الكندي

ثانيا- الحرية عند الفارابي

ثالثا- الحرية عند ابن رشد

المبحث الأول ـ مفهوم الحرية :

أولا - المفهوم اللغوي للحرية : ورد في لسان العرب لابن منظور الحُر بالضم نقيض العبد والجمع أحرار وحرار ، والحرة نقيض الآمة والجمع حرائر وحررة ، وتحرير

الرقبة عتقها ، وحرره أعتقه ، وفي الحديث من فعل كذا وكذا فله عدل محرر أي أجر معتق المحرر الذي جعل من العبيد حراً فأعتق ، يقال حر العبد يحر حرارة بالفتح أي صار حراً [1] فالحرية نقيض العبودية ، وعتق الرقبة تحريرها من العبودية .

وعرف جميل صليبا الحر في المعجم الفلسفي :الحر ضد العبد ، والحر الكريم ، والخالص من الشوائب ، والحر من الأشياء أفضلها ، ومن القول الفعل أحسنه ، تقول الحر عبد حرار خلص الرق ، وحر فلان حرية كان حر الأصل شريفه ، فالحرية هي الخلوص من الشوائب أو الرق أو اللزوم ، فإذا أطلقت على الخلوص من الشوائب دلت على صفة مادية[2] فالحرية هي الخلاص في الرق واللؤم والشوائب ، والحر ما ليس بعبد ، وهو الشريف وذو الأصل والخلق الكريم

كما ورد معنى الحرية في المعجم الوسيط بأنها الخلوص من الشوائب أو الرق أو اللؤم ، وهي التمكن من المباح ، ونجد هذا اللفظ في المعاجم العربية في باب حرر أي جعل بلا قيد أو أعتق أو أطلق السراح ، ومن هذه اللفظة جاء الاسم المفرد حرية وجمعه حريات [3] فالحرية هي الخلاص والانعتاق والتحرر من القيود .

ويعرف الكاتب العراقي باقر القرشي الحرية : يراد بها الخلوص من العبودية فيقال حر (أي غير مملوك) ، وأخرى يراد بها الرضا والاختيار ، فيقال فلان حر في تصرفاته أي غير مكره فيها ، كما أنها تطلق ويراد منها تخليص النفس من الأوهام والخرافات ، كما يقال: فلان متحرر من الأوهام [4]. فالحرية هي الخلاص من القيود والأوهام والخرافات ، وحرية النفس في الاختيار والرضا ، وتطلق الحرية بأنها الخلوص ، وصفة الحر ، وقد أطلقت هذه الكلمة في عصرنا هذا على خلوص الأمم من استبداد المسيطرين عليها [5] فهي تعني تحرر الشعوب من القهر والاستبداد .

وعرف الجصاص في كتابه أحكام القرآن الحرية بأنها هي تحرير رقبة يعني عتق رقبة وتحريرها إيقاع الحرية عليها ، وذكر الرقبة أراد به جملة الشخص تشبهاً له بالأسير الذي تفك رقبته ، ويطلق فصارت الرقبة عبارة عن الشخص ، وكذلك قال أصحابنا : إذا قال رقبتك حرة أنه يعتق كقوله :أنت حر[6]،فالحرية تعني الانعتاق وتحرير الرقبة من الآسر ، والتحرير جعل الإنسان حراً،قال تعالي "فتحرير رقبة مؤمنة "[7] أي عتقها من العبودية .

والحر كل شيء أعتقه ، والحر الفعل الحسن ، والحر من الناس أخيارهم وأفاضلهم وحرية العرب أشرافهم [8]

ونستخلص من التعريف اللغوي أن الحرية هي نقيض العبودية ، وتعني أن يكون الإنسان غير خاضع لقيود أو قهر، فالحر هو غير المقيد بأي قيود مادية ،والخالص في إنسانيته لا تشوبه شائبة ، فهي الخلوص والتحرر من القيود ، وعدم الإكراه والجبر علي فعل الإنسان ما يكره ، فيستطيع الإنسان أن يتصرف وفقاً لطبيعته وإرادته ، والإنسان الحر هو الشريف والكريم في خلقه وحسبه

ثانياً- المفهوم الاصطلاحي للحرية : يعتبر مفهوم الحرية من أكثر المفاهيم وضوحاً وغموضاً ،وتنوعاً وتشعباً لأنها ترتبط مع جميع جوانب النشاط الإنساني ،فهي ضرورية في التفكير وحاضرة في تنظيم العلاقة بين الأفراد ، وقد اتخذت شعاراً لكثير من الحركات الثورية والسياسية ومنظمات حقوق الإنسان ،وقد استحدثت مصطلحات جديدة لمعنى الحرية مع تطور الزمن ، ولا يمكن وضع تعريف جامع مانع للحرية بسبب اختلاف وجهات نظر المفكرين التي ترجع إلى اختلاف المذاهب والمدارس التي ينتمون إليها ، وسنعرض لبعض التعريفات :

عرفت الحرية بأنها قدرة الفرد علي عمل كل ما لا يضر بالغير ، أو هي أن يكون للفرد الحق أن يقول ويعمل ما يشاء مما لا يتنافي مع العدل والقانون ولا يضر بالغير[9] فالحرية هي قدرة الشخص على فعل ما يشاء بشرط ألا يتنافي مع القانون ولا يتعدى على حقوق الغير .

وعرف معن زيادة الحرية بأنها :الأعمال التي يقوم بها والتي لا تخضع لقوانين حتمية تخرج عن سلطتنا ، أو في مجموعة الاختبارات التي يقوم بها من تلقاء ذاتها دون إكراه خارجي[10] فهي عدم الإكراه والإجبار على فعل الأعمال دون إرادة .

وعرفت الحرية أنها الرابطة بين إرادة الشيء ومكنة المرء وقدرته علي القيام به فآتي عندما أقدر على فعل ما أريد فهذه حريتي ،إذاً أنها المقدرة على التصرف والاختيار[11] فهي القدرة على فعل واختيار ما يريد.

والحرية هي الملكة الخاصة التي تميز الكائن الناطق من حيث هو موجود عاقل يصدر في أفعاله عن إرادته هو لاعن أية إرادة أخري غريبة عنه ، فالحرية بحسب معناها الاشتقاقي هي عبارة عن انعدام القسر الخارجي[12]، فالإنسان الحر هو الإنسان الناطق العاقل التي تصدر أفعاله وفق إرادته دون سلطة خارجية .

ويعرف الجرجاني الحرية : الحرية في اصطلاح أهل الحقيقة الخروج عن رق الكائنات ،وقطع جميع العلائق والأغيار ،وهي على مراتب :حرية العامة عن الشهوات ،وحرية الخاصة عن رق المرادات لفناء إرادتهم عن إرادة الحق ،وحرية خاصة الخاصة عن رق الرسوم والآثار لإنمحاقهم في تجلى نور الأنوار[13] ، معنى الحرية معنى صوفي عند الجرجانى .

وعرفت الحرية بأنها فعل الإنسان مايريد فعله دون مدافع بمقدار إمكانه ،والحرية بهذا المعني حق البشر علي الجملة ، لأن الله لما خلق للإنسان العقل والإرادة أودع فيه القدرة علي العمل فقد أكن فيه حقيقة الحرية وخوله استخدامها بالإذن التكويني المستقر في الخلقة [14] ،فالحرية من حق جميع البشر ، فمن حق الإنسان فعل مايريد طالما له إرادة وعقل مستخدم كما منحه الله له ، فمفهوم الحرية في الإسلام هي القدرة علي عمل كل شئ دون الإضرار بالغير .

الحرية مفهوم سامِ وهي الشرارة الحقيقية لانطلاقة أي إنسان ، والتحرر من القيود التي تكبل طاقاته ،والانعتاق من الضغوطات كافة والتحرر من الإكراه والإجبار ، فهي الحكمة في ممارسة حق طبيعي مقدس وفق معايير محددة تخدم البشر وتسمو بالمجتمع .

وإذا ما رجعنا إلى تاريخ البشرية نجد الحرية نسبية وليست مطلقة ، وذلك يرجع إلى طبيعة الأنظمة التي سادت في المجتمعات، وما يتبعها من وضع القوانين والتشريعات التي حكمت الأمم

المبحث الثاني ـ الحرية في الفكر اليوناني :

أختلف مفهوم الحرية عبر العصور ،وأتخذ معان مختلفة على مدى تاريخ الفكر البشري .فلفظ الحرية عند اليونان كان يطلق على الإنسان الذي يعيش بين شعبه وعلي أرضه دون أن يخضع لسيطرة أحد عليه ، في مقابل الأسير "أسير الحرب"الذي يعيش في الغربة تحت سيطرة سيد عليه، ثم تطور مفهوم الحرية وارتبط بكلمة المدينة ، فالمدينة حرة ومن يعيش بداخل المدينة حيث يسود القانون ، فالعبد هو الأجنبي الغريب أي من ليس يونانياً ، فالمقابل للحر ليس العبد بل الغريب أو الأجنبي الذي ليس يونانياً،فالمواطن الذي يعيش بداخل المدينة هو الحر والغريب عن المدينة ليس حراً لأنه غير خاضع لقانون المدينة ، وأرتبط مفهوم الحرية بالآلهة ،فالآلهة هي من قرر الحرية ،والآلهة هي من وضع قانون المدينة ،ولهذا كانت الحرية موضوعاً للعبادة[15]

أولاً- مفهوم الحرية عند السوفسطائين [16] :

بدأت كلمة حرة وحر تتخذ معنى فلسفياً في اللحظة التى فيها حدث التضاد بين الطبيعة وبين القانون ،ويتجلى ذلك في فكرة السوفسطائية ،وفقاً لهذا المعنى الجديد أصبح الحر هو من يسلك وفقاً لطبيعة ،وغير الحر هو من يخضع للقانون [17] أكد السوفسطائيون على الحرية والشعور بها والاعتزاز بالنفس ،فلكي يؤكد الإنسان على ذاته لابد أن تكون أفعاله حرة ، وأكدوا علي الحرية من أجل إرادة النفس ،وعبروا عن النزعة الفردية من أجل التأكيد على الحرية الإنسانية والحر من يسلك وفقاً لطبيعة ،فهو حر وفقاً لطبيعة ،وليس حراً لأنه خضع للقانون ،لأنه وضع قيود عليه . بعد تناول السوفسطائيون لمسألة الحرية وإيمانهم بها فتحوا الطريق أمام المفكرين اليونانيين للخوض فيها ،وتغيير مسار الفلسفة اليونانية للبحث في مواضع مختلفة .

ثانياً ـ مفهوم الحرية عند سقراط [18]:عرف سقراط الحرية بأنها فعل الأفضل وهذا يفترض معرفة ماهو الأحسن فاتخذت الحرية معنى التصميم الأخلاقي وفقاً لمعايير الخير ، وأعتبر سقراط أن من شروط الحرية الأخلاقية ضبط النفس من ناحية ، والفحص المنهجي من الأحسن (أو الخير) من ناحية أخرى ،والهدف هو الاكتفاء الذاتي [19] .

اكتسبت الحرية عند سقراط معني أخلاقياً ،فالحرية هي فعل الأفضل أي فعل الخير ، فالإنسان حر عندما يقوم بفعل الأفضل أي فعل الخير ،والإنسان الحر هو الإنسان العارف بالخير ،ولكي يفعل الإنسان الخير لابد أن يعرف ما هو الخير ،وهنا يربط سقراط الحرية بالمعرفة والأخلاق ،فالمعرفة شرط الحرية التي هي أساس الخير ،فالإنسان لكي يكون حراً لابد أن يعرف الخير ويمارسه ،والشرط الأساسي لتحقيق الحرية عند سقراط هو ضبط النفس عن كل الملذات من ناحية ،ومن ناحية أخرى الفحص المنهجي عما هو الأفضل والأحسن من أجل تحقيق الخير .

أكد سقراط على الحرية ودافع عنها حتي دفع حياته ثمناً لها ، فقد رفض الهروب من السجن ومن حكم الإعدام الذي أُصْدِر ضده بتهمة إفساد عقول الشباب من أجل احترام الحرية والقانون

ثالثاً- مفهوم الحرية عند أفلاطون [20] :أكد أفلاطون علي الحرية ،والحرية عنده حرية مدنية "ويعرفها بأنها وجود الخير،

والخير هو الفضيلة ،والخير محض ويراد لذاته ،ولا يحتاج إلي شيء أخر ،والحر من يتوجه فعله نحو الخير ،..ويميز بين نوعين من الأسباب الضروري والإلهي :الأول

هو الشرط الضروري للمعرفة ولوجود الموجود ، والثاني أي الإلهي هو علة الوجود والخير ،والضرورة تحدث الشر"[21]

دعم أفلاطون رأي أستاذه سقراط فيما يخص العلاقة التي تربط الحرية بالخير والمعرفة ، فالخير عند أفلاطون محض مطلق ،فالخير يطلب لذاته و لا يراد به شيء آخر ،فهو مكتفٍ بنفسه ،فالإنسان الخير هو من تعود عليه أفعاله وعلى مجتمعه بالخير ،والإنسان عند أفلاطون يكون حراً عندما يتجه فعله إلى الخير دون أن تتدخل فيه الضرورة مهما كان نوعها ،لأن الضرورة تحدث الشر .

الحرية عند أفلاطون ضرورية حتي يستطيع الإنسان الوصول إلى عالم المثل عالم الحقائق ، ولن يستطيع الوصول إلى هذه الحرية إلا بعد موت الإنسان والتخلص من علائق البدن ،وهذه لا يستطيع الوصول إليها إلا أصحاب الحكمة ، فهو يري أن النفس بحكمة العلم أي النظر والتأمل في الحقائق الأبدية تستطيع أن تنفصل عن الجسم وتتحرر منه ، فالنفس تصل إلى حريتها عن طريق النظر ،والحرية هي الارتقاء بواسطة الجدل العقلي نحو الوجود المطلق [22] .

قسم أفلاطون طبقات الدولة إلي ثلاث طبقات لاختلافهم في الطبيعة "أنتم أخوة والله شكلكم بطريقة متباينة مع ذلك مزج البعض بالذهب فجاوز بذلك الشرف الأعظم ، ووضع آخرين من الفضة ليكونوا مساعدين،وأنشأ آخرين من النحاس والحديد ليكونوا زراعاً وحرفيين "[23]. فأفلاطون قسم فئات الدولة إلي ثلاث فئات وأعطى مهام لكل فئة تتناسب وطبيعتها ،وبناء عليه فالحرية عنده ليست متساوية ، كلاً حسب طبيعته البشرية .

فهناك طبقة الحكام الفلاسفة التي تتصف بالعقل والتدبير ويكون معدنها من الذهب ، وطبقة الحرس أو الجند تمتاز بالشجاعة ومعدنها من الفضة ، والطبقة الأخيرة هي طبقة عامة الناس أو المنتجون من صناع وزراع وتجار وتسيطر عليهم الشهوة الحسية ، ويطلق عليهم أفلاطون الطبقة النحاسية [24] والحرية عنده ليست مطلقة ولا توجد مساواة بين المواطنين ، حيث أعطى لكل فئة حرية تتناسب وطبيعتها البشرية ، فلا وجود لحرية مطلقة ولا مساواة في الحرية

رابعاً ـ مفهوم الحرية عند أرسطو[25] : ومع أرسطو يبدأ المعنى الأدق للحرية في الظهور إذ هو يربطها بالاختيار ، ويقول إن الاختيار ليس من المعرفة وحدها بل ـ أيضاً ـ عن الإرادة ولهذا نجده يعرف الاختيار بأنه اجتماع العقل مع الإرادة معاً.[26] .أرسطو ربط الحرية بالمعرفة والاختيار ، وانتقد سقراط وأفلاطون في قولهما إن

معرفة الخير تكفي لفعله ،لأن المعرفة وحدها لا تكفي ، فقد يفعل الإنسان الشر رغم معرفته بالخير ، أكد على الإرادة الإنسانية في الفعل ، ولكي نصل إلى الحرية لابد من التأكيد على الاختيار ،ولهذا يعرف الاختيار بأنه الجمع بين المعرفة العقلية والإرادة .

أمن أرسطو بالحرية الإنسانية وأكد على بناء شخصية الفرد ،ويرى أن الرذائل والفضائل التي نقوم بها مسؤولية شخصية ،وكان مناصراً قوياً للحرية ، فالإنسان حر مختار لأفعاله وفي بناء شخصيته التي يجسدها في اختياراته ، وهو يرى أنه لاتقوم الأخلاق والمسؤولية والمحاسبة إلا إذا كانت أفعالنا حرة .

المبحث الثالث ـ مفهوم الحرية في القرآن الكريم والسنة النبوية :

جاء الإسلام وكانت العبودية في أقصي صورها فحاربها ،لأن الدين الإسلامي هو أكثر الأديان وأوفاها وأشملها وأكثرها رعاية لحقوق الإنسان ، حيث ميز الله الإنسان عن سائر المخلوقات وأكرمه "ولقد كرمنا بني أدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا" [27] وبناء علي تكريم الإنسان عمل على تكريم حريته قدس الإسلام حرية الفرد ،واتخذ من الحرية ركيزة تستند إليها جميع العقائد والتشريعات والنظم التي سنها للعباد ،وحرص على تطبيقها في مختلف نواحي الحياة السياسية والفكرية والدينية والمدنية والاجتماعية والاقتصادية ،وقد نادى الإسلام بهذا الأسلوب وجمع بين شقي الديمقراطية إذ تكون سليمة حقيقية ، وهذان الشقان هما الناحية السياسية وما يتبعها ، والناحية الاجتماعية و ما يلحق بها ، وهناك صور متعددة للحرية [28] .

جاء الإسلام بمبادئ غاية في الدقة والإحكام تحقيق السعادة والمساواة في بناء المقاصد الشرعية وهي التوثيق بين حرية الفرد وحرية المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ، لذا فالحرية في الإسلام هي الأصل وأنه لا يجوز تقييدها إلا للضرورة ويقدر هذه الضرورة ولمصلحة المجتمع أي المصلحة العامة ، فإذا تعددت تلك الحدود تكون اعتداء على حرية الآخرين [29]. للحرية في الإسلام أدق وأعمق مفهوم فهي قدرة الفرد على عمل ما يشاء دون الإضرار بالآخرين وبنفسه وهذا ما سنوضحه في مصدري الإسلام (القرآن الكريم ، والسنة النبوية).

أولاً- الحرية في القرآن الكريم :لم يرد لفظ الحرية في القرآن الكريم لفظاً صريحاً وإنما فهم من دلالة المعني ،نذكر منها قوله تعالي { فتحرير رقبة }"[30] فالتحرير بمعني العتق من الرق ، أي أصبحت حرة ،وقوله تعالي{ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ

إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً } [31]محرراً أي مخلص العبادة لله ، وقوله تعالي{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ } [32] فالقصاص يكون بالمثل الحر بالحر وليس بالعبد ، وقوله تعالي { وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ } [33]وقوله تعالي { لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْتَحْرِيرُرَقَبَةٍ } [34] وتحرير الرقبة كفارة لليمين ، وفي قوله تعالي { وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ } [35] كفارة للظهار، وحرص الإسلام على تخليص الأسرى ومنحهم الحرية {وما أدراك ما العقبة فك رقبة} [36] يتضح لنا من هذا العرض البسيط إن كلمة الحرية لم ترد في القرآن الكريم وإنما اشتقاقاتها

منح الإسلام الحرية للإنسان على اختلاف مجالاتها ،ولكن وفق ضوابط الشرع والقانون ، ومن هذه الحريات :

1- أكد على حرية العقيدة وعلى عدم الإكراه على دخول الإسلام لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقي لا انفصام لها والله سميع عليم [37]، وقوله تعالى{ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ{1} لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ{2} وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ{3} وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ{4} وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ{5} لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ{6}}[38] فهذه دعوة إلى حرية العقيدة وعدم إكراه وجبر الإنسان على اعتناق الدين الإسلامي وعلي الرسول التبليغ فقط {إنما أنا نذير والله على كل شيء وكيل}[39] {وما على الرسول إلا البلاغ المبين} [40] فهم مجرد شهداء على الناس{لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً}[41]

2 - كما دعا إلي حرية الإرادة والاختيار في اعتناق الدين قال تعالى {وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ } [42] ومع هذه الحرية في الاختيار فالإنسان مسؤول مسؤولية كاملة على أعماله ويحاسب عليها ويجني ثمار اختياره { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ } [43]{ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ } [44]، فالإنسان حر في اختيار عبادة خالقه ،وعليه تحمل مسؤولية اختياره فهو مخير{ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ } [45] ،فكل إنسان مسؤول علي اختياره ،ويوم القيامة يحاسب علي اختياره {ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وزارة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون} [46]

3- **حرية الفكر:** هذا الاتساق والإبداع في خلق الكون دليل على وجود الله { قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون} [47] { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [48]{وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين } [49] {أفلا تعقلون } [50] حرية الفكر دعوة إلى النظر في خلق الكون للوصول إلى وجود الله .

4- **حرية السياسة:** دعا الإسلام إلي الحرية السياسية من خلال مبدأ الشورى وهو ما تدل عليه الآية الكريمة {وأمرهم شورى بينهم } [51] وقوله تعالي {وشاورهم في الآمر} [52] وهذا أساس الديمقراطية حيث نادي القرآن بالشورى وأوجبها في الحكم .

5- الحرية الاقتصادية وأوضحها القرآن بقوله {وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه} [53] وأشار إلي مدي حب الإنسان للدنيا وملذاتها من الذهب والفضة والبنين والنساء {زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة } [54] فالحرية الاقتصادية مقيدة وليست مطلقة بالزكاة والصدقة {والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم } [55]وقوله تعالي {أتوا الزكاة وأركعوا مع الراكعين } [56] فللإنسان حرية التصرف بأمواله ولكن مشروط بدفع الصدقة والزكاة .

6- **الحرية الاجتماعية :**أعطى الإسلام الحرية في المسائل الاجتماعية كالسكن والعمل والزواج وما يصحبه من خطبة ومهر وطلاق وما إلى ذلك ، فأكد مثلاً على حرية الزواج والطلاق {فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان } [57].

7- حرية التعلم :رفع الله من شأن العلم والعلماء جاء في قوله تعالى {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات } [58] ورفع درجة المتعلم عن الجاهل فلايستون {قل هل يستويان الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب} [59] وكلما زاد الإنسان علماً كلما زاد خشية لله{إنما يخشى الله من عباده العلماء } [60]

8- الحرية الفقهية: صرح الإسلام إن من حق المسلم الاختيار في المسائل الفقهية ، فلم يجبر المسلم علي حل واحد بل ترك له حرية الاختيار والآيات كثيرة {وإن تصوموا خيرلكم} [61] { لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتا} [62] {وإن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها تؤتوها الفقراء فهو خير لكم } [63] فهناك خيارات للمسلم .

هذه نماذج لبعض أنواع الحريات في القرآن.

ثانياً ـ الحرية في السنة النبوية :السنة النبوية المطهرة هي مصدر التشريع الثاني في الإسلام بعد القرآن الكريم ، وترتبط به ارتباطاً وثيقاً ، فهي موضحة ومفسرة لآياته القرآنية { وما ضل صاحبكم و ما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى } [64]

1- دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الحرية والتخلص من الرق والعبودية ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "أيما امرئ مسلم أعتق امراً مسلماً ، استنقذ الله بكل عضو فيه عضواً منه من النار " [65] .

2- ودعا إلى حرية العقيدة ، فدعا إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ، فلم يجبر أحداً على دخول الإسلام ، ومن دخل الإسلام لا يستطيع الخروج منه ، ومن يفعل ذلك يعاقب بعقوبة المرتد قال تعالى { ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [66] .

3- حرية الرأى أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على حرية الرأي والمجاهرة به قال عليه السلام "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، وإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" [67] وهذا الحديث دليل علي تأكيده عليه السلام علي حرية الرأي .

4- حرية الملكية من ضمن الحريات التي أكد عليها الرسول صلي الله عليه وسلم "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله و عرضه [68] فحرم الاعتداء على ملكية الغير دون وجه حق. 5- حرية التعلم أكد عليها الرسول صلى الله عليه وسلم ونادي بها وشجع على العلم وجعله فريضة على كل مسلم ، ليجعل منهم أمة ذات علم وحضارة " مثل ما بعثني الله به من الهدي والعلم ، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ، فكان منها نقية قبلت فأنبتت الكلام والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخري ، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلا ، فذلك مثل من فقه في دين الله ، ونفعه مابعثني الله به ، فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به" [69]، وقوله " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به،أو ولد صالح يدعو له" [70] وقوله عليه السلام "من يرد الله به خيراً يفقه في الدين" [71] من هذه الأحاديث الشريفة وغيرها يتضح لنا مدي تشجيع الرسول

صلي الله عليه وسلم علي العلم وحرية التعلم ، فلم يحصره في نطاق معين لكي يستفيد منه المسلمون.

6- وكما أكد الرسول صلى الله عليه وسلم على حرية التنقل من أجل طلب العلم أو الرزق ،ولكنه قيد هذا النوع من الحرية لإبعاد الضرر كالمرض قال عليه السلام "إذا كان الطاعون ببلد فلا تدخلوها ،وإن كنتم به فلا تخرجوا منه " [72] ومن أجل السلامة .

هذا عرض لبعض أنواع الحريات التي أكد عليها الرسول صلي الله عليه وسلم في سنته وأشاد بها ، كما توجد أنواع أخرى لا يتسع المقام لذكرها ، وبذلك وضع القواعد الأساسية للحرية .

إن الدين الإسلامي باعتباره خاتم الأديان وبمصدريه (القرآن الكريم ، والسنة النبوية) لابد أن يكون قد دعا إلى الحرية ودافع عنها لكن هذه الحرية لابد أن تكون وفق ضوابط وشروط.

المبحث الرابع ـ مفهوم الحرية عند المتكلمين :

أثيرت مشكلة حرية الإرادة عند المسلمين ،وأنقسم المسلمون بصددها إلى فرق "وفي الإسلام أثيرت مشكلة حرية الإرادة والجبر مبكراً في عهد الأمويين ، ثم صارت بعد ذلك من المشاكل الرئيسية جداً في علم الكلام" [73] وتعتبر مسألة الإرادة الإنسانية وعلاقتها بالفعل الإنساني من أبرز القضايا التي أثارت اهتمام الفكر الإسلامي وعلاقتها بالذات الإلهية ، وسوف أعرض لأهم فرقتين من الفرق الكلامية التي تناولت هذه المسألة .

أولا- الحرية عند المعتزلة[74] :كان لابد للمعتزلة من الخوض في موضوع الحرية لأنه يمثل مبحثاً مهماً من مباحثهم وأصلاً من أصولهم الخمسة (العدل) .

مبحث العدل عند المعتزلة خاص بمبحث (الحرية والاختيار) بالنسبة للإنسان و(التعديل والتجوير) بالنسبة للذات الإلهية ، وكل ما يتصل بهذه القضية من جزئيات وتفصيلات ، وفي إطار هذا الأصل كان الصراع الفكري والعملي بين القائلين بالعدل والتوحيد وبين المجبرة [75].

ارتبط مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي مع اسم المعتزلة ، من منطلق مبدأ العدل الإلهي ، وفي إطار العدل يقرر المعتزلة أن الجور والفساد والظلم بكل أنواعه لا يكون في العدل الإلهي ، ويعتبرون أن الإنسان في كونه مسيراً يعني إن الكفر والإيمان متساويان وكذلك الصلاح والفساد ، وهذا غير ممكن وبهذا تصبح حرية الإرادة ركناً

مهماً عند المعتزلة ، لأنه يستحيل الجبر مع تكليف الإنسان ثم محاسبته ومعاقبته ونفاذ وعد الله ووعيده كما يرى بعضهم .[76]

ترى المعتزلة أن الإنسان محدث لأفعاله ، وبالتالي هو المسؤول علي أفعاله الإرادية ، وبما أن الإنسان حر في أفعاله ومختار لها فهو مكلف ومسؤول عنها ، ويعاقب ويثاب عليها لأنه لو كانت أفعال العباد من صنع الله يصبح التكليف الإلهي لا معنى له " لقد أنكر المعتزلة تعلق قدرة الله بأفعال العباد وقالوا : إن الإنسان يخلق أفعاله بقدرة أودعها الله فيه، مخير بجميع أفعاله ، فهو يؤمن ويكفر ويطيع و يعصي بإرادته ومشيئته الحرة ، فكل أعماله التكليفية التي هي مناط الثواب والعقاب ، الصادرة عنه بقدرته ومشيئته هي مخلوقة له لالله "[77].

والله لم يخلق أفعال العباد بل يفعلون ما أمروا به بالقدرة التي منحها الله لهم لأنه لم يأمر إلا بما أراد ، ونهي عما كره ، فلم يكلف العباد إلا بما يقدرون عليه ولم يرد ما لا يقدرون عليه " إن الاستطاعة التي يكون بها الفعل هي مثل الفعل موجودة في الإنسان [78].

أستدل المعتزلة علي التأكيد علي حرية الإرادة بآيات من القرآن الكريم {إِن وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ } [79]،{كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } [80] { فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ }[81]

ومن هنا نشير إلى أن المعتزلة كانوا دعاة الحرية الإنسانية وذلك من خلال التحديد العام الذي تعرضوا له بالسبة لقدرة الإنسان الحر المختار بالذات الإلهية وفي هذا السياق نشير إلى جملة من الملاحظات : لقد عالج المعتزلة قضية الحرية إزاء الأحداث وخلق الأفعال ، لم تكن نظرتهم إلى هذا الأمر تنحصر في النطاق الخاص بالإنسان الفرد، ولم تكن مجرد نظرة تأملية تجريدية بعيدة عما وراء الذات الفردية للإنسان من هموم وقضايا ومشكلات وعلاقات بل كان المعتزلة يهدفون في الواقع إلى تحقيق الحرية لحماية الدين ورفع مكانته والانتصار له [82].

اعتمد المعتزلة على العقل وحكموه في كثير من المسائل التي تتعلق بمعرفة الله وصفاته وأفعاله وأفعال الإنسان ، لذلك سموا بأصحاب المذهب العقلي في الإسلام ، وسعوا إلي تحقيق الحرية الإنسانية .

ثانياً- الحرية عند الأشاعرة [83]: الاشاعرة موقفهم موقف وسطي بين الجبرية التي أنكرت فعالية الإنسان الذي لا إرادة له ، وبين المعتزلة التي حددت من القدرة الإلهية ، طالما أفعال الإنسان خارجة عن الله ومشيئته ، فالإنسان خالق أفعاله باعتباره حر

ومسئول علي أفعاله ، أما الأشاعرة فموقفهم التوسط بين الرأيين فالأفعال من خلق الرب وكسب العبد.

ويوضح أبو حامد الغزالي موقف الأشاعرة " لقد قال هؤلاء إن الجبر محال باطل ، وإن الخلق والاختراع اقتحام هائل ، وإنما الحق هو إثبات قدرتين على فعل واحد أي قدرة الله وقدرة الإنسان " [84] فالأشاعرة رفصت موقف الجبرية التي تري لا قدرة ولا إرادة ولأفعل للإنسان ، وترفض موقف المعتزلة لأنه تعدي علي قدرة الله وإرادته ومشيئته ، والحق عند الأشاعرة أن الإنسان له قدرة إلي جانب قدرة الله ، وله أفعال ولكن الله من خلقها وله إرادة ، فالإنسان مختار لأفعاله وتستند هذه الأفعال إلى الإرادة ، وهذه الإرادة والاختيار هي من عند الله .

يقول الغزالي "فالقصد والعزيمة والكسب من الإنسان ، وخلق الفعل وأسبابه من الله فيحاسب الإنسان علي الكسب والقصد لا علي خلق الفعل قال تعالي { كل نفس بما كسبت رهينة } [85] وقوله أيضاً{ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ } [86] وقال أهل السنة والجماعة أيضاً: إن وجود مقدور بين قادرين أمر ممكن أي قدرة الله وقدرة الإنسان ،واختلاف قدرة الله وقدرة الإنسان واختلاف وجه تعلقهما بشيء واحد أمر ممكن غير مستحيل "[87] أراد الأشاعرة أن يأتوا برأي وسط فقالوا إن للإنسان كسباً ، وإن المكتسب به والكسب مخلوق من الله تعالى .

ويعرف الأشعري الكسب "الحق عندي إن معني الكسب هو أن يقع الشيء بقدرة محدثة فتكون كسباً لمن وقع بقدرته "[88] فحوي هذه النظرية إن أفعال العباد خلق لله وكسب للعباد ، فالعبد إذا توجهت إرادته نحو عمل ما خلق الله قدرة للعبد وفعل مهمتها كسب الفعل ، وقدرة الله مهمتها خلق الفعل ، ومناط التكليف والثواب والعقاب علي الكسب.

ويقول الباقلاني في الكسب "أن العبد له كسب ، وليس مجبوراً بل مكتسب لأفعاله من طاعة ومعصية ، لأنه تعالى قال { لَهَا مَا كَسَبَتْ }[89] يعنى من ثواب وعقاب{ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ} [90]{ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ}[91] وقوله{ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ }[92] وقوله { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا }[93]، ويدل على هذا - أيضاً- إن العاقل منا يفرق بين تحرك يده جبراً وسائر بدنه عند وقوع الحمي به أو الارتعاش ، وبين أن يحرك هو عضواً من أعضائه قاصداً إلى ذلك باختياره ، فأفعال العباد هي كسب لهم ، وهي خلق الله تعالي ، فما يتصف به الحق لا

يتصف به الخلق ، وما يتصف به الخلق لا يتصف به الحق ، وكما لا يقال لله تعالى أنه مكتسب ،كذلك لا يقال للعبد أنه خالق " [94].

أراد الأشاعرة من خلال موقفهم التوسطي :إثبات أن الله خالق كل شيء ،وأيضاً الاعتراف بالإرادة الإنسانية والقدرة علي العمل ، لإن الكسب توسط بين الجبر والإختيار وفي رأيهم ضروري للمسؤولية والتبعية والثواب والعقاب ، فمن خلال الكسب يستطيعون نفي الظلم عن الله

ونظرية الكسب كانت موضع تعديل وتعليق من الأشاعرة أنفسهم ، وكانت محل نقد ومعارضة من خصومهم ، وبرغم هذا بقيت نظرية الكسب تتردد في القرون الأخيرة وكأنها قضية مسلم بها ومقبولة ، فأجمع الاشاعرة المتأخرون علي ما قال به الأشعري من أن أفعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى ، وليس لقدرة العبد تأثير فيها، وكل ما في الأمر إن الله أجري سنته بأن يوجد في العبد قدرة واختيار يقارنان الفعل المقدور ، ففعل العبد مخلوق لله إبداعاً وتأثيراً ، ومكسوب للعبد [95].

هذا كان موقف أهم الفرق الكلامية من موضوع حرية الإرادة ، الجبرية أنكرت الحرية للإنسان لأن لا إرادة له ، والمعتزلة أعطت للإنسان حرية الإرادة حتي يكون للتكليف والحساب والعقاب معنى وليكون الإنسان مسؤولاً عن أعماله ، بينما الأشاعرة كان موقفهم موقف وسط بين الإثبات والنفي عن طريق الكسب.

المبحث الخامس ـ الحرية عند فلاسفة الإسلام :

عرض فلاسفة الإسلام مشكلة حرية الإرادة لأنها كانت تشغل أذهان العامة والخاصة علي السواء فشغل العامة بقدرة العبد وقدرة الرب وتساءلوا كيف يوفقون بين القضاء والقدر من جانب والثواب والعقاب من جانب آخر ، في هذا الجو عاش فلاسفة الإسلام وتأثروا به ، فبحثوا في حقيقة الإرادة والاختيار ، ووجهتهم نحو تحليل فكرة حرية الفرد ومدي ملاءمتها لنظام المجتمع وحياته ، ونحو توضيح فعل العبد وقدرته بحيث لا يتعارضان مع نظام الكون والعناية الإلهية [96] .وسوف أعرض لنماذج من فلاسفة الإسلام ومواقفهم من الحرية .

أولا ـالحرية عند الكندي : [97] كان معتزلياً ثم اتجه إلي الفلسفة ولحقه الأذى بسبب اشتغاله بها ، عاش الكندي في جو من الأخذ والرد ، فعاش في جو محنة خلق القرآن وكان يتحرك في مجال التيار المعتزلي الكبير ، عالج الكندي مشاكل شغل بها المعتزلة ، فقال بحدوث العالم ، وقال بالصلاح والأصلح ، وتعرض لفكرة العدل ، وذهب إلى أن أفعال الله كلها عدل لاجور فيها

وضع الكندي اللبنة الأولي في توضيح مشكلة حرية الإرادة توضيحاً فلسفياً ، فلاحظ أن الفعل الحقيقي ما كان وليد قصد وإرادة ، وبأن إرادة الإنسان قوة نفسية تحركها الخواطر والسوانح ، وهو يؤكد فكرة العناية الإلهية التي يخضع الكون بمقتضاها لسنن ثابتة ، ولم يتعرض الكندي لفكرة القضاء والقدر ولا لكيفية التوفيق بين حرية العبد ونظام الكون أو إرادة الله ، وهذا ما سيضطلع به خلفاؤه من بعده[98] .

ثانياً- الحرية عند الفارابي [99]: أهتم الفارابي بالأخلاق والسياسة وعلم النفس ، وواجه مشكلة القضاء والقدر ، واهتم بالسعادة وهي في نظره الغاية القصوي التي يتمناها الإنسان ، وفي وسع أي إنسان أن يفعل الخير وأن يحصل علي السعادة إذا أراد ذلك ، فالإرادة دعامة الأخلاق والسياسة (العلم المدني) [100]. ويعرف الفارابي العلم المدني بأنه "يفحص عن أصناف الأفعال والسنن الإرادية وعن الأخلاق والسجايا والشيم التي عنها تكون الأفعال والسنن ، وعن الغايات التي لأجلها تفعل ، وكيف يمكن أن تكون موجودة في الإنسان "[101].

كرم الله الإنسان بالعقل وميزه به عن سائر المخلوقات وهو أساس الوجود ، ولهذا الإنسان محور الدراسات الإنسانية ، ويعرف الفارابي العلم الإنساني بأنه "هو الذي يتفحص عند الغرض الذي لأجله كون الإنسان وهو الكمال الذي يلزم أن يبلغه الإنسان وماذا وكيف هو؟ هو النظر للإنسان بالإرادة ولسائر الأشياء الأخري ، فيفرد للأشياء الكائنة عن الإرادة ونظر وفحص وعلم " [102] ويعرف الفارابي الفعل الإنساني بقوله "وهو يشتمل علي الموجودات التي وجودها بإرادة الإنسان أصلاً ، وهي الأجسام المركبة من الصور والمواد والأعراض اللاحقة لها من جهة الصور والمواد ، ومنها العلم الإرادي وهو يشتمل على الموجودات الكائنة بإرادة الإنسان واختياره، وهي الفضائل والرذائل "[103].

والسعادة عند الفارابي "هي الخير على الإطلاق وكل ما يعيق السعادة هو شر ،والخير والشر إما يوجدان بالطبع أو بالإرادة ، والخير والشر الإرادي هو الجميل والقبيح ، والسعادة التي يشعر بها الإنسان تحصل فقط بالقوة الناطقة النظرية وهي إحدى قوي النفس الخمس :الناطقة النظرية والناطقة العملية والنزوعية والمتخيلة والحساسة [104]، فالسعادة هي الخير عند الفارابي، ويصل الإنسان إلى هذه السعادة عن طريق القوة الناطقة النظرية التي هي أعلى مرتبة من باقي القوى

والسعادة تختلف عند الفارابي، فهناك سعادات متفاضلة ولا وجود لسعادة واحدة كاملة "السعادات تتفاضل بثلاث أنحاء بالنوع والكمية والكيفية " [105] ، فهذه السعادات متفاضلة حسب النوع والكم والكيف .

تحدث الفارابي عن المدينة الفاضلة وأنها المدينة النموذجية وأحسن المدن لأن فيها تتحقق السعادة الحقيقيه بالتمييز بين الواجب والممكن والتمييز بين المدينة الفاضلة ومضاداتها ، وتتحقق السعادة الحقيقية عندما تسيطر النفس العاقلة (فضيلتها الحكمة) علي النفس الغضبية (فضيلتها الشجاعة) والنفس الشهوانية فضيلتها (العفة) بالتالي يصل الإنسان إلي السعادة .

والسمة الأساسية لأهل المدينة الفاضلة المعرفة ، معرفة الموجود الأول هو الله وصفاته ، ومعرفة العقول والأفلاك والاجرام والأجسام الطبيعية ومعرفة الإنسان ، يعني معرفة كاملة بالموجود وكل الموجودات حول الإنسان وعلى قمة المدينة الفاضلة يوجد الرئيس ، فهو يرى كما للوجود رئيس هو الله ، رئيس الإنسان هو القلب ، مهمة الرئيس في المدينة الفاضلة أشبه بمهمة القلب للبدن "وكما إن القلب يتكون أولاً ثم يكون هو السبب في أن يكون سائر أعضاء البدن ، والسبب في أن تحصل المدينة وأجزاؤها ، وهذا ما حدا بنا أن نبدأ بالقول في الرئيس قبل القول في المدينة الفاضلة ومن ثم مضاداتها " [106] .

فكما الأول تفيض عنه العقول والأجسام وله السبق عن سائر الموجودات هكذا العلاقة بين الرئيس والناس في المدينة الفاضلة " وتلك حال الموجودات فإن السبب الأول نسبته إلى سائر الموجودات كنسبة ملك المدينة الفاضلة إلى سائر الأجزاء " [107] ،ولابد من توافر شروط في الرئيس وهي "الرئاسة إنما تكون بشيئين أحدهما أن يكون بالفطرة وبالطبع معداً لها ، والثاني بالهيئة والملكة والإرادة .. والرئاسة لمن فطر بالطبع معداً لها ..كذلك رئيس المدينة الفاضلة ينبغي أن يكون صناعته صناعة لا يمكن أن يخدم بها أصلاً ، ولا يمكن فيها أن ترأسها صناعة أخرى أصلاً " [108] وهذه النظرية تمتد إلى المجال الأخلاقي القيمي .

قيمة الإرادة في حريتها عند الفارابي ، فبوسع الإنسان أن يفعل الخير متي أراد فهو حر فيما يريد ويفعل ، ولكن هذه الحرية تخضع لسنن الكون وقوانينه ، وعناية الله محيطة بجميع الأشياء ومتصلة بكل أحد ، وكل كائن بقضائه وقدره ، والعناية الإلهية تدبير محكم شامل لا تعارض فيه ولا تناقض ،فللعبد مجاله ، وللكون نظامه ، لا

يتحقق مجال العبد إلا إن توفر له قدر من الحرية [109]. فالإنسان له إرادة على قدر الإدراك والتصور وله حرية الاختيار.

ثالثاً- الحرية عند ابن الرشد[110] : اهتم ابن رشد بمشكلة الحرية واعتبرها من أعوص المشاكل وتناولها في مشكلة القضاء والقدر" وهذه المسألة من أعوص المسائل الشرعية ، وذلك أنه إذا تؤملت دلائل السمع في ذلك وجدت متعارضة وكذلك حجج العقول ، أما تعارض أدلة السمع في ذلك فموجودة في الكتاب والسنة ، أما في الكتاب فإنه تلقى فيه آيات كثيرة تدل بعمومها على أن الإنسان مجبور على أفعاله ، وتلقى فيه آيات كثيرة تدل على إن للإنسان اكتساباً بفعله ، وأنه ليس مجبوراً على أفعاله ، أما الآيات التي تدل على إن الأمور كلها ضرورية ، وأنه قد سبق القدر فمنها قوله تعالي { إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ } [111] وأما الآيات التي تدل علي للإنسان اكتساباً وعلي إن الأمور في أنفسها ممكنة لا واجبة فمثل قوله تعالي { أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ }[112]وربما ظهر في الآية التعارض في هذا المعني مثل قوله تعالي { أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ } [113]... [114]فمن خلال النص السابق نتبين موقف ابن رشد من الحرية فيعتبرها من أعوص المشاكل لأنه لو رجعنا إلي القرآن الكريم نجد آيات تؤكد الجبر وآيات تؤكد الاختيار ، وقد يكون في الآية الواحدة تعارض بين الجبر والاختيار ، وكذلك الحال في الأحاديث النبوية الشريفة ، فبعض الأحاديث تؤكد الجبر والبعض يؤكد الاختيار ، فانقسم المسلمون بصدد ذلك إلي فرق "ولذلك انزلق المسلمون في هذا المعنى إلى فرقتين ، فرقة اعتقدت أن اكتساب الإنسان هو سبب المعصية والحسنة ، وأن لمكان هذا ترتب عليه العقاب والثواب وهم المعتزلة، وفرقة اعتقدت نقيض هذا وهو أن الإنسان مجبور علي أفعاله ومقهور وهم الجبرية ، وأما الأشعرية فأنهم راموا أن يأتوا بقول وسط بين القولين ، فقالوا إن للإنسان كسباً ، وأن المكتسب به والكسب مخلوقان لله تعالى ،وهذا لا معنى له فإذا كان الاكتساب والمكتسب مخلوقين لله سبحانه فالعبد ولابد مجبور على الاكتساب [115] .عرض ابن رشد لموقف الجبرية والمعتزلة و الأشاعرة من الحرية ورفض هذه المواقف الثلاثة ويتخذ موقفاً توسطياً بين هذه الفرق " فالأفعال المنسوبة إلينا - أيضاً - يتم فعلها بإرادتنا ، وموافقة الأفعال التي من خارجها لها ، وهي المعبر عنها بقدر الله .. ولما كانت الأسباب التي من خارج تجري علي نظام محدود وترتيب منضود لا تحل في ذلك بحسب ما قدرها بارئها عليها ، وكانت إرادتنا وأفعالنا لاتتم ، ولا توجد بالجملة إلا بموافقة الأسباب التي من خارج ،

فواجب أن تكون أفعالنا تجري علي نظام وحدود ..وليس يكفي هذا الارتباط بين أفعالنا والأسباب التي من خارج فقط ، بل بينها وبين الأسباب التي خلقها الله تعالى في داخل أبداننا ، والنظام المحدود الذي في الأسباب الداخلة والخارجة أعني التي لا تخل ، هو القضاء والقدر الذي كتبه الله تعالى على عباده في اللوح المحفوظ " [116] .

موقف ابن رشد من مشكلة الحرية موقف وسطي ، ولكنه يختلف عن موقف الأشاعرة الوسطي، لأن موقفه أكثر عقلانية ، فأفعال الإنسان ليست جبرية تماماً ، ولكنها تجمع بين الجبر والاختيار فهو ميز بين عالمين : عالم الإرادة الداخلي فالإنسان له الحرية في أن يختار فيه ما يشاء من أفعاله ، وعالم الإرادة الخارجي عبارة عن الأسباب والظروف والعوائق المقدرة من الله على العباد ، وهي مقدرة مسبقاً من الله وتسير وفق نظام محكم (القضاء والقدر) ويربط بين هذين العالمين فأفعالنا لاتتم ولا تتواجد إلا بتوافقها مع الأسباب الخارجية ، والارتباط بين العالمين يحقق حرية الإنسان التي لا تتعارض مع القضاء والقدر .

يبدو أن ابن رشد قدر فعلاً مشكلة حرية الإرادة وقدرها وأدرك صعابها ووقف علي ما أثير حولها وقلبها علي وجوهها ، وحاول أن يقدم لها حلولاً ترفع التعارض والتناقض وتوقف بين العقل والنقل ، وكان حريصاً أن يستعين بالقرآن لدعم هذه الحلول وتوضيحها ، والآيات القرآنية ماثلة أمامه دائماً ، وهو أقدر من المشائين الإسلاميين الآخرين ولكنه في النهاية لم يبعد عنهم ، بل أخذ بما أخذوا به الاستمساك بالسببية والقول بالعناية الإلهية التي تلائم بين حرية العبد من جانب ونظام الكون من جانب أخر. [117]

هكذا يتبين لنا أن ابن رشد اهتم بالحرية التي ارتبطت عنده بالجبر والاختيار ، والاكتساب والتسيير والإرادة والمسؤولية والقضاء والقدر .

نتائج البحث :

من خلال العرض السابق لمفهوم الحرية في الفكر الإسلامي يتضح الآتي :

1- اختلف مفهوم الحرية باختلاف العصور والمجتمعات .

2- لا يوجد تعريف موحد للحرية في الفكر اليوناني ، فالحرية في هذا الفكر كانت متطرفة وغير موحدة ، فمفهوم الحرية عند السوفسطائيين مفهوم فوضوي ، بينما عند أفلاطون وأرسطو كان من حق الطبقة الأرستقراطية الحاكمة .

3- مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي مفهوم موحد ومضبوط بضوابط الشريعة الإسلامية .

4- اشتمل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة علي توضيح كامل لمفوم الحرية في كل المجالات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسة والعلمية وغيرها من مجالات الحياة .

5- تناولت الفرق الكلامية مفهوم الحرية (الجبرية - المعتزلة - الأشاعرة) الجبرية أنكرت الحرية ،و المعتزلة أكدت حرية الإنسان وإن الإنسان خالق أفعاله حتي يكون للتكليف والحساب والعقاب معني ، لأن الإنسان مسؤول مسؤولية كاملة عن أفعاله ، بينما الأشاعرة توسطت بين الجبرية والمعتزلة عن طريق الكسب.

6- كذلك اختلف مفهوم الحرية عند الفلاسفة المسلمين فمنهم من أكد الجبر ومنهم من أكد على الاختيار ، فالفارابي من خلال نظرية الفيض أكد على أن الكون بأسره يسير وفق نظام محكم ، فالعناية الإلهية تدبير محكم لا تناقض فيه ، فحرية الإنسان تسير وفق العناية الإلهية وتدبيرها ، وموقف ابن رشد من الحرية موقف وسطي بين الجبر والاختيار ،لاجبرية مطلقة ولا اختيار مطلق .

الهوامش :

1. محمد بن كرم بن منظور المصري : لسان العرب ، دار صادر بيروت ،ج4 ، ص 181 - 182
2. جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني :بيروت ،ج2 ،د.ط ، 1982م ،461
3. المعجم الوسيط : معجم اللغة العربية ، ج1 ، القاهرة ،ط2 ،ص172 .
4. باقر شريف القرشي : نظام الإسلام السياسي ، دار المعارف للمطبوعات :بيروت ،ط2 ،1998 م ، ص 183 -184 .
5. محمد وجدي فريد: دار معارف القرن العشرين ، ج3 ، دار المعرفة: بيروت ، ط3 ، 1977م، ص 408 .
6. أحمد بن الرازي الجصاص : أحكام القرآن ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، ج2 ، دار إحياء التراث العربي : بيروت ، 1405ه ، ص 121 .
7. سورة النساء :الآية (92)
8. لويس معلوف : المنجد في اللغة ، معجم في اللغة العربية ،د.ت ، ص119.
9. علي محمد الصلابي : الحريات في القرآن الكريم ،ط1 ، مؤسسة إقرا للنشر والتوزيع والترجمة :القاهرة ،د.ت ، ص17.
10. معن زيادة : موسوعة الفلسفة العربية ،م1 ، معهد الإنماء العربي :باريس - بيروت ،ط1 ، 1988م ، ص 265.
11. نعيم عطية : النظرية العامة للحريات الفردية ، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، 1965م ، ص23.
12. زكريا إبراهيم : مشكلة الحرية ، ط2 ،دار الطباعة الحديثة : مكتبة مصر، ،د.ت ، ص 16 .
13. علي بن محمد بن علي الجرجاني : التعريفات ، دار الفضيلة : الرياض ، ج2 ، ص 76.

14. محمد الطاهر بن عاشور : أصول النظام الإجتماعي في الإسلام ، المؤسسة الوطنية للكتاب : الجزائر ،ط2 ،ص 169.
15. عبد الرحمن بدوي :موسوعة الفلسفة ،،ج2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر : بيروت ، ط1 ، 1984 م ، ص 458.
16. السوفسطائيين مجموعة المفكرين اليونانيين قبل سقراط ، وكانوا يعلمون الخطابة وفنون الجدل للشباب الطموحين ، وأشهرهم بورتاجوراس وجورجياس وهيباس وبروديكوس .
17. عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة ،مرجع سابق ذكره ،ص458.
18. سقراط (469-399ق.م) فيلسوف يوناني ولد في أثينا اشتغل بالجدل والحوار وإثارة المشاكل الفكرية والشكوك في نفوس الناس حول القضايا التي أثارها السوفسطائيين ، اتهم بالكفر والإلحاد وإفساد عقول الشباب ،حكم عليه بالإعدام ومات وعمره 70 سنة .
19. عبد الرحمن بدوي :موسوعة الفلسفة ، مرجع سابق ذكره ، ص 458.
20. أفلاطون (427- 347ق.م) هوأفلاطون بن أرسطوقليس ، ولد في أثينا من أسرة غنية ذات شأن في السياسة والملك والحكمة تتلمذ علي يد سقراط ، أسس مدرسة سميت بالأكاديمية ، وجعلها دينية علمية تدرس فيها جميع العلوم .
21. عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة ، مرجع سابق ذكره ،ص 459.
22. محمد رياض : الحرية وأراء جدلية في الدلالة، مجلة النبأ : بيروت ، المستقبل للثقافة والإعلام السنة السابعة ، العدد 62 ، 2001م ، ص13.
23. أفلاطون المحاورات الكاملة : محاورة الجمهورية ، ترجمة شوقي داود تمراز ،ص 174.
24. يويف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مكتبة النهضة المصرية : : القاهرة ،ط5 ، د.ت ، ص100-101.
25. أرسطوولد سنة (385ق.م) في مدينة اسطاغيرا ، وقد اشتهرت أ سرته بالطب وكان والده طبيب ببلاط الملك ، وكان مربي للاسكندر ، ألتحق بأكاديمية أفلاطون وأظهر الذكاء والفطنة ، مما جعله يحظي بإعجاب أستاذه أفلاطون ، ولما توفي أفلاطون أسس مدرسة وقد اعتاد إلقاء دروسه ماشياً علي الأقدام فعرفت مدرسته بالمشائية وتلامذته بالمشائيين توفي (322ق.م)
26. عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة ، مرجع سابق ذكره ، ص 459
27. سورة الإسراء الآية (70)
28. عبد السلام الترمانيني : حقوق الإنسان في نظر الشريعة الإسلامية ، دار الكتاب الجديد : بيروت ، د.ت ، ص 28- 29 .
29. القطب محمد طبلية ، الإسلام وحقوق الإنسان ، ط1 ، دار الفكر العربي : القاهرة ، 1976م، ص322.
30. سورة النساء : الآية 92
31. سورة أل عمران : الآية 35
32. سورة البقرة : الآية 178.
33. سورة النساء :الآية 33.
34. سورة المائدة :الآية 89.
35. سورة المجادلة :الآية 3
36. سورة البلد : الآية 12-13
37. سورة البقرة : الآية 256
38. سورة الكافرون :الآية 1-6
39. سورة هود :الآية 12

40. سورة النور: الآية 54
41. سورة البقرة: الآية 143
42. سورة الكهف : الآية 29
43. سورة الزلزلة :الآية 87-88
44. سورة البلد :الآية 10
45. سورة البقرة: الآية 286
46. سورة الأنعام : الآية 164
47. سورة يونس :الآية 101
48. سورة العنكبوت :الآية 20
49. سورة الأنبياء :الآية 16
50. سورة البقرة :الآية 76
51. سورة الشوري:الآية 38
52. سورة أل عمران :الآية 159
53. سورة الحديد :الآية 7
54. سورة أل عمران :الآية 14
55. سورة المعارج :الآية 24-25
56. سورة البقرة :الآية 43
57. سورة البقرة: الآية 229
58. سورة المجادلة :الآية 11
59. سورة الزمر :الآية 9
60. سورة فاطر الآية 28
61. سورة البقرة :الآية 84
62. سورة النور:الآية 61
63. سورة البقرة :الآية 271
64. سورة النجم :الآية 2-4
65. فتح الباري شرح صحيح البخاري ،كتاب العتق باب في العتق وفضله ،ج5 ، رقم الحديث 2381.
66. سورة النحل :الآية 125
67. رواه مسلم ،صحيح مسلم ، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان رقم 73
68. رواه مسلم ،صحيح مسلم ،كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله ، رقم الحديث 4779
69. رواه البخاري ،باب فضل من علم وعلم رقم 79 ، وأخرجه مسلم من الفضائل باب بيان مثل مابعث به النبي صلي الله عليه وسلم من الهدي والعلم رقم 2282
70. رواه مسلم ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته رقم 1631
71. سنن ابن باجه ، باب فضل العلماء والحث علي طلب العلم رقم 220
72. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، باب مايذكر من الطاعون 5396
73. عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة مرجع سابق ذكره ،ص 459
74. المعتزلة فرقة كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في البصرة في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي ، ولعبت دوراً أساسياً علي المستوي الديني والسياسي

وهم القائلين بالأصول الخمس (التوحيد ،والعدل، والوعد والوعيد ،المنزلة بين منزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

75. محمد عمارة :المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية ، دار الشروق :القاهرة ، ط2 ،1988م ،ص 45-46
76. علي الإدريسي: قضايا في الفكر الإسلامي ، دار الثقافة : الدار البيضاء ، ط1 ،2003م ،ص 95-96
77. الغزالي :الاقتصاد في الاعتقاد ، شرح وتحقيق :أنصاف رمضان ،ط1 ، 2003م، بيروت ،ص77
78. عبد الرحمن بدوي :موسوعة الفلسفة ،مرجع سابق ذكره ،ص459
79. سورة النساء :الآية 58
80. سورة أل عمران :الآية 80
81. سورة الكهف الآية 29
82. علي فهمي خشيم : النزعة العقلية في تفكير المعتزلة ، ط2 ، الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان: طرابلس ، 1971م ، ص 153
83. الأشاعرة هي فرقة كلامية إسلامية تنسب إلي أبي الحسن الأشعري الذي خرج علي المعتزلة ، واتخذت المعتزلة البراهين العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة والفلاسفة لإثبات حقائق الدين والعقيدة
84. الغزالي :الاقتصاد في الاعتقاد ،مصدر سابق ذكره ،ص79
85. سورة المدثر : الآية 38
86. سورة البقرة :الآية 286
87. الغزالي :الاقتصاد في الاعتقاد،مصدر سابق ذكره ، ص 79
88. أبو الحسن الأشعري :مقالات الإسلاميين ،تحقيق محمد محي الدين ،مكتبة النهضة :القاهرة ، 1950م، ص199
89. سورة البقرة : الآية 285
90. سورة البقرة :الآية 286
91. سورة الروم :الآية 40
92. سورة الشوري : الآية 28
93. سورة فاطر :الآية 46
94. الباقلاني :الإنصاف ،المكتبة الأزهرية للتراث ، 2000م ،ص 43
95. إبراهيم مدكور:في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه منهج وتطبيقه ، ج2، دار المعارف :القاهرة ،1983م ،122
96. المرجع السابق ،ص143
97. الكندي :هو أبو يوسف إسحاق الصباح الكندي (185-256ه، 805-873م) هو مؤسس الفلسفة العربية الإسلامية ولقب بفيلسوف العرب ، كان كمعظم علماء عصره موسوعياً فهو رياضي وفيزيائي وفلكي وفيلسوف وموسيقي ،أول من وضع السلم الموسيقي العربي .
98. إبراهيم مدكور : في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه ،مرجع سابق ذكره،ص143-144
99. الفارابي :هو محمد بن محمد بن طرخان ولد في مقاطعة فاراب بتركستان ، درس في بغداد ثم أرتحل إلي حلب ،درس الموسيقي والرياضيات والفلسفة والعلوم ، له من الكتب إحصاء العلوم ،و السياسة المدنية ، منطق أرسطو طاليس ،و فصوص الحكم .
100. إبراهيم مدكور : في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه ،مرجع سابق ذكره ،ص 144

101. الفارابي :السياسة المدينة ، حققه وقدم له فوزي متري نجار ،ط1 ،بيروت ، د.ت ، ص15
102. الفارابي : الحدود والرسوم ، تحقيق جعفر أل ياسين ، عالم الكتب ،ط1 ،1405ه - 1985م،ص 380
103. تعاليق ابن باجه علي منطق الفارابي ، تحقيق ماجد فخري ، دار الشروق :بيروت ، ط1 ، 1994م، ص27
104. الفارابي :السياسة المدنية ، مصدر سابق ذكره ،ص 42-43
105. الفارابي :أراء أهل المدينة الفاضلة ، قدمه وعلق عليه ألبير نصر نادر ، ط5 ، ص139
106. المصدر السابق : ص 120
107. المصدر السابق: ص122
108. المصدر السابق :ص122-123
109. إبراهيم مدكور: في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه ،مرجع سابق ذكره ،ص 145
110. هو أبو الوليد محمد بن أحمد ولد بقرطبة،أعجب بكتب أرسطو واشتغل بالقضاء والطب ، وأهم مؤلفاته تهافت التهافت ، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة .
111. سورة القمر :الآية 29
112. سورة الشوري :الآية 34
113. سورة أل عمران :الآية 165
114. ابن رشد :الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة ، المكتبة المحمودية التجارية القاهرة ،ط3 ، 1968م ،ص134-135
115. المصدر السابق :ص135-136
116. المصدر السابق :ص 137-138
117. إبراهيم المدكور في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه ،مرجع سابق ذكره ،ص 148